الحمدُ للهِ حَمداً كَثيراً طَيباً مُباركاً فيهِ، مِلءَ السَّماواتِ ومِلءَ الأرضِ ومِلءَ مَا شاءَ مِن شَيءٍ بَعدُ، الحمدُ للهِ على نِعمِهِ الكثيرةِ، وعَطائِه الجَزيلِ، وفَضلِهِ العَمِيمِ، أَحمَدُهُ سُبحانَهُ حَمداً يَليقُ بِعظَمَتِهِ، ويُوافِي جُودَهُ وكَرَمَهُ، وأشهدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وَحدَهُ لاَ شَريكَ لَه المتَفَرِّدُ بالعَطَاءِ والكَرَمِ، وأَشهَدُ أَنَّ محمَّداً عَبدُهُ ورَسُولُهُ خَيرُ مَن شَكرَ اللهَ تعالى علَى نِعَمِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وعلَى آلهِ وصَحبِهِ وسَلَّمَ تَسليماً كثيراً.

فاتَّقُوا اللهَ – عِبادَ اللهِ – واشكُرُوهُ علَى وَافِرِ نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، فمَنْ سِواهُ نَشْكُرُ، ومَن سِوَاهُ نَذكُرُ، ومَن سِواهُ نَتُوبُ إليهِ ونَستَغفِرُ ﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

أيهَا المؤمنونَ ..كَم مِن ضِيقٍ مَرَّ بالنَّاسِ ولَم يَكشِفْهُ إلاَّ اللهُ؟! وكَم مِن بَأسٍ نَزَلَ بِهم ولَم يَرْفَعْهُ إلاَّ اللهُ؟! وكَمْ مِن بَلاءٍ أَلَمَّ بِهِمْ ولَمْ يُفَرِّجْهُ إلاَّ اللهُ؟ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾.

كَمْ تَوَسَّلَ إليهِ المتوسِّلُونَ.. وكَم بَكَى إليهِ العَابِدونَ.. وكَم

تَضَرَّعَ إليهِ الخَاشِعونَ.. سُبحانَهُ لاَ إلهَ غَيرُهُ ولاَ رَبَّ سِوَاهُ.

عِبادَ اللهِ .. نَحنُ نَتَقَلَّبُ لَيلاً ونَهَاراً في كَثيرٍ مِنَ النِّعَمِ، وكُلُّهَا مِنهُ سُبحَانَهُ وتعَالى، وقَدْ أَمَرَ اللهُ سُبحانَهُ وتعَالى عِبادَهُ أَن يَشكُرُوهُ، ويَحمِدُوهُ، ويُرجِعُوا الفَضلَ إِليهِ.. وإِنَّ شُكرَ اللهِ وَاجِبٌ على الجميعِ كَبِيراً وصَغِيراً، ذَكَراً وأُنثَى، فالشُّكرُ سَبَبُ الزِّيادَةِ وطَريقُ السَّعَادَةِ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

ومِنْ أَفضَلِ صِفَاتِ عِبادِ اللهِ تعَالَى: صِفَةُ الشُّكرِ، وقَدْ أَثنَى اللهُ تعَالى علَى عَبدِهِ نُوحٍ بأَنَّهُ كَانَ ﴿عَبْداً شَكُوراً﴾ وَوَصَفَ خَليلَهُ إِبراهيمَ عَليهِ الصلاةُ والسلامُ بقولِهِ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

لَقدْ جَعَلَ اللهُ تعالى الشُّكرَ الغَايةَ مِن خَلْقِهِ وأَمْرِهِ، فقالَ تعَالَى ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

وهَكَذَا عَلَّمَ النَّبيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ والأُمَّةَ كُلَّهَا كَيفَ يَكُونُ الْحَمدُ والشُّكرُ للهِ عزَّ وجلَّ قَولاً وفعلاً؛ فقَدْ أَخَذَ عَليهِ الصَّلاةُ والسلامُ بِيَدِ مُعاذِ بنِ جَبلٍ رضي الله عنه وقالَ لَهُ (يَا مُعاذُ: واللهِ إِنِّي لأُحبُّكَ، أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ) وكانَ ﷺ إذا أَكَلَ أَو شَربَ قَالَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ، وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا) وإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ) وبالليلِ كَانَ ﷺ يَقومُ ويُصَلِّي حَتَّى تَرِمُ قَدَمَاهُ أَوْ سَاقَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ: قَد غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ! فَيَقُولُ (أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا).

أيهَا الموحِّدُونَ.. نِعَمُ اللهِ عَزَّ وجلَّ أَكثَرُ مِن أَنْ تُحصَى؛ فتِلكَ نِعمُهُ ظَاهرةٌ في كُلِّ صَغيرٍ وكَبيرٍ، وأَعظَمُ النِّعَمِ وأَكبَرُهَا نِعمَةُ الإِسلامِ وكَفَى بهَا نِعمةٌ، فالحمدُ للهِ الذي هَدَانَا لَه، وأَكرَمَنَا بِهِ.

وَلاَ يَخْفَى أَحَدٌ تِلْكَ النِّعَمَ الَّتِي يَرَاهَا فِي أَهْلِهِ وَأَوْلاَدِهِ، وَمَالِهِ وَمُمْتَلَكَاتِهِ.. نِعَمٌ فِي سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَقَوَّتِهِ وَصِحَّتِهِ، يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ بِرِجْلَيْهِ، وَيَقْضِي حَوائِجَهُ بَلاَ حاجَةٍ لِلْخَلْقِ، يَأْكُلُ الطَّعَامَ، وَيَشْرَبُ الْمَاءَ بِلا تَعَبٍ ولاَ أَلَمٍ. وَصَدَقَ اللهُ حَيْثُ قَالَ ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. فاتَّقُوا اللهَ – عِبادَ اللهِ – والْزَمُوا شُكرَهُ، فبِالشُّكرِ تَزدَادُ النِّعَمُ. نَسأَلُ اللهَ أَن يُعِينَنَا وإِيَّاكُمْ علَى ذِكْرِهِ وشُكْرِهِ وحُسنِ عِبادَتِهِ.. والحمدُ للهِ ربِّ العَالمينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أيهَا النَّاسُ .. مَا رَأَيْتُمُوهُ بِالْأَمْسِ مِنَ الأَمطَارِ، هِيَ نِعمَةٌ مِن

نِعَمِ اللهِ، فبَعدَ أنْ كُنَّا مُجْدَبِينَ مُقْحَطِينَ مَنَّ اللهُ عَلينَا فَأنزَلَ غَيثاً مُغِيثاً، ولاَ يَقدِرُ علَى ذَلكَ إلاَّ اللهُ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ بِمَاءِ الغَيثِ تَحيَا الأَرضُ وتَزدَانُ، ويَفرَحُ النَّاسُ بهِ والأنعَامُ، فهُوَ أَثَرٌ لِرحمَةِ الرَّحيمِ الرَّحمنِ.. بهِ يُزِيلُ اللهُ تعالى يَأسَهُمْ، ويُذهِبُ رِجْزَهُمْ، ويُجلِي هَمَّهُم، ويَكشِفُ كَربَهُم، ويَرفَعُ الضُرَّ عَنهُم ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ مِن غَيثِهِ المبَارِكِ يَشرَبُونَ، ومِن نِتَاجِهِ يَأكُلونَ، وبهِ يَتطَهَّرُونَ ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ * يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

أيهَا المسلمونَ ...إنَّه مِن الوَاجِبِ عَلينَا أَنْ نَشكُرَ اللهَ تعَالَى الذِي يُنعِمُ عَلينَا بهذِهِ النِّعمَةِ العَظيمةِ التي لَولاَهَا لمَا كانَ حَياةٌ ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ فأَكثِرُوا مِن

شُكرِهِ، فهُوَ سُبحَانَهُ يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ، ويَزيدُ نِعَمَهُ لِمنْ شَكَرَهَا.. اشكُرُوهُ علَى نِعَمِهِ بالقَولِ والفِعلِ، اشكُرُوهُ على نِعَمِهِ بالجوارِحِ والأَركانِ، اشكُرُوهُ علَى نِعمِهِ في الصَّباحِ والمسَاءِ، اشكُروهُ على نعَمِهِ في القُعُودِ والقِيامِ، فاللهمَّ لكَ الشُّكرُ علَى آلائِكَ التي لا تُعَدُّ ولا تُحصَى.

نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُحْيِيَ قُلُوبَنَا بِطَاعَتِهِ، وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا، إِنَّه حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

اللهمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا لِمَا تُحِبُّ وتَرضَى، وخذْ بناصِيَتِه إلى البرِّ والتقوَى، وارزقه البطانةَ الصالحةَ التي تدلُّه على الخيرِ وتأمرُه بهِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.